

خطبة الجمعة للدكتور صلاح الصاوي - إيا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا

صلاح الصاوي

حي على الفلاح الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:29](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصفيه من خلقه وخليله اشهد انه بلغ الرسالة وادى الامانة وانذر الامة وبشرها وتركها على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الا هالك اللهم صل على محمد النبي - [00:01:31](#)

وازواجه امهات المؤمنين وذريته وال بيته واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين ثم اما بعد فيا اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد قص الله على نبيه من انباء الرسل - [00:01:59](#)

ما ثبت به فؤاد وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به لحد جاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين في مقامنا هذا سوف نقف مع نبي كريم من انبياء الله لقصته علاقة بالمشهد الذي يعيشه احبابنا في الشرق المأزوم وفي غزة - [00:02:21](#)

هي قصة نبي الله يونس وخلصها الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم اله ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين - [00:02:51](#)

نبي الله يونس نبي كريم من انبياء الله جاء ذكره باسمه في القرآن الكريم في اربع مرات وجاءت قصته كاملة في سورة الصافات وان يونس لمن المرسلين اذ ابق الى الفلك المشحون - [00:03:20](#)

فساهم فكان من المدحذين فالتقمه الحوت وهو مليم فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون فنبذناه بالعراء وهو سقيم وانبثنا عليه شجرة من يقطين وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فامنوا - [00:03:40](#)

فمتعناهم اله قايل سورة يونس فلولا كانت قرية امننت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما ابى لقد كانت سنة الله مع من مضى من القرون من قبل موسى. تأمل قلبي من قبل موسى - [00:04:07](#)

ان الله يقول ولقد اسوه ولقد اتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولى بصائر الناس كانت سنة الله اهلاك المكذبين قبل موسى فلما انزل الله التوراة لم يهلك المكذبين بسنة عامة - [00:04:27](#)

اما قبل يونس كل قرية كذبت رسلها عنت عن امي ربها ورسله كان الله جل وعلا يصب عليهم صوت عذاب والمكذبين عامة وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم وجعلناهم للناس اية واعتدنا للظالمين عذابا اليما وعادا واثمودا واصحاب الرس وقرونا - [00:04:45](#)

اين ذلك كثيرا وكلا ضربنا له الامثال وكلا كبرنا تكبيرا ولقد اتوا على القرية التي امطرت مطر السوء افلم يكونوا يرونها. بل كانوا لا يرجون نشورا وعادا واثمودا وقد تبين لكم من مساكنهم. وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين -

[00:05:14](#)

وفرعون وهامان الله جل وعلا حدثنا عن اهلاك القرون الاولى. وكما اهلكنا من القرون من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا لا ينفع لا ينفعهم الايمان اذا عاينوا العذاب اذا حل بهم - [00:05:42](#)

فلما رأوا بأسنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يط ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسا آ سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون - [00:06:04](#)

فلما أدركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين امين الان الان وقد عصيت قبل وكنت من

المفسدين فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية. وان كثيرا من الناس عن آياتنا - [00:06:25](#)

لغافلون وليست التوبة على الله للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان ولا الذين يموتون وهم كفار.

اولئك اعتدنا لهم عذابا اليم باستثناء الوحيد في التاريخ البشري. وهذا موضع الدرس والعبرة والموعظة قوم يونس - [00:06:51](#)

الا قوم يونس لما امنوا ما قصة قوم يونس ارسل الله اليهم نبيه يونس وظل يدعوهم الى عبادة الله وحده. كما دعا من سبقه وقبله

وكان قبله من الانبياء والمرسلين. وما ارسلنا من - [00:07:17](#)

قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون. ظل فيهم يدعوهم ليلا ونهارا صباحا ومساء سرا وجهارا وتقول الرواية ظل

فيهم حوالي ثلاثة وتلاتين سنة ثم تقول الرواية ايضا - [00:07:36](#)

ما امن معه الا رجلا نبي كريم من انبياء الله وتلاتين سنة ومدعوم ومسلم من قبل الله سبحانه وتعالى وصبر جميل طوال هذه

السنين لقد عرض علي الانبياء فرأيت النبي ياتي ومعه الفئام من الناس. والنبي ومعه الرجلان والنبي معه الرجل الواحد - [00:07:55](#)

والنبي ياتي وليس معه هذه الآية تعريض لاهل مكة يحل بكم العذاب الذي حل بمن سبقكم ان لم تؤمنوا بالله ورسله تحضيض لهم ان

يؤمنوا كما امن قوم يونس. هلا تاب هؤلاء المكذبون الى رشدهم - [00:08:19](#)

وامنوا بالله قبل ان يعاينوا عذابه قبل ان يحل بهم. الا قوم يونس ماذا حدث مع مع قوم يونس لقد ظل يدعوهم كما قلنا وبعد فترة

طويلة وصبر جميل يأس منهم - [00:08:42](#)

وخرج مغاضبا وذا النون اذ ذهب مغاضبا مغاضبا لمن مغاضبا لقومه وليس مغاضبا لربه انبياء الله اجل واكرم واعزم من ان يغاضبوا

ربهم عز وجل الانبياء معصومون من الكفر ومن الكبائر ومن صفائر الخسة - [00:08:59](#)

معصومون من ذلك كله لقد خرج مغاضبا لقومه فظن الا لن نقدر عليه. خرج قبل ان يأذن له ربه في الخروج. وهذا محل عتاب الله

لنبيه يونس اراد قبل ان يؤذن له - [00:09:25](#)

فظن ان لن نقدر عليه. اجتهد ظن ان الله لن يضيق عليه نقدر يعني تضيق. واما من قدر عليه رزقه لا تفهمها ان انه زن ان الله لن

يستطيع عليه وانه سيعجز ربه. هذا نبي كريم يستحيل ان يظن به هذا الظن - [00:09:45](#)

ظن ان الله لن يؤاخذة على العجلة بالخروج لن لن يؤاخذة على الخروج من قومه لن يضيق عليه بسبب ذلك ثم كان ما قصه الله من

امره عندما ركب السفينة واستتهمه والقوه في اليم فارسل الله حوتا التقمه. قاله يونس ليس رزقا لك - [00:10:07](#)

فامر ان يحافظ عليه ويدعي له نفسه في ظلمات كسيفة البحر والليل وجو في الحوت فنأدى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانه

اني كنت من الظالمين. والله جل وعلا استجاب له - [00:10:28](#)

اوطن اذ تألفه الملائكة كان يدعو ربه في الرخاء. كان يسبح الله ليله ونهاره صوت مألوف الفتة الملائكة فضجت الى ربها ان يغث هذا

الصوت الذي لم يزالوا يسمعون وهو يعج الى الله بالضرعة والتسبيح والذكر والدعاء ليله ونهارا - [00:10:47](#)

فاستجابه له الله عز وجل واما الحوت ان اه يلقيه فنبذناه بالعراء وهو سقيم وانبتنا عليه الشجرة من يقطين شجرة لا يقربها الذباب

والاسم وهو مريض لا يحتمل تكاثر الذباب عليه - [00:11:10](#)

ثم تطيبا لخاطره ارسلناه الى مائة الف او يزيدون فامنوا فمتعنهم الى حين القصة ان ان قوم يونس لما مضت الثلاثة ايام التي

واعدهم فيها نبي الله يونس ان يحل بهم العذاب بعدها. سم رأوا النذر - [00:11:31](#)

تحب الفضاءات اظلمت السحب الكثيفة اقبلت. الدخان غطى اسطح منازلهم. لكن لم ينزل بهم العذاب بعد. كان على وشك النزول لانه

لو نزل فعلا فلم يكن ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسا - [00:11:53](#)

سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون. تابوا الى الله توبة صادقة نصوحا عجا الى الله سبحانه وتعالى ارتفعت

اصوات الكبار والصغار والنساء والاطفال والشيوخ والعجائز وخرجوا الى الصعوبات يجأرون الى ربهم وفرقوا بين كل والددة وولدها

حتى قالوا كان الرجل يعمد الى لبنة - [00:12:12](#)

في جدار عنده يخلعها لانه يظن انه قد اخذها ظلما من جاره فينزعها من جداره لكي يردها. توبة صادقة فيها ضراعة او استكانة وذلة وخشوع ورد المزالم لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي - [00:12:39](#)

ومتعناهم الى حين هذا موضع الدرس التوبة قلب دولة ان اردت ان يرفع الله عنك البلاء فاحبس الى الله توبة صادقة. هذا خطاب لنا لنا نحن هنا ولكل مسلم فوق كل ارض وتحت كل سماء - [00:12:58](#)

ان من اعظم ما نعين به اخواننا المنكوبين ان نجدد توبة الى الله سبحانه وتعالى كل معصية ترتكب في هذا البلد من المسلمين فهو حبل بشري يمد به البغاة والغزاة والمعتدون. هو قذيفة مدمرة في ايديهم توجه الى الى - [00:13:21](#)

نحورنا والى صدورنا الامراض التي نستجيبها من الشرق الهوكة التي كسرت في المقاهي عندما استجبنا اوجاعنا من الشرق بدلا من ان نقدم ثقافة اسلامية وحضارة اسلامية ورقيا اسلامية استجلابنا السمو كل تجارة في الخمر من قبل مسلم في هذا البلد هو حبل بشري يمد به خصومنا - [00:13:43](#)

صفة مدمرة توجه الى نحورنا والى صدورنا. كل تعامل بالربا من مسلم في هذا البلد انما هو حبل بشري يمد به خصومنا ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من - [00:14:12](#)

حبل الله عقد الذمة وحبل الناس ما يكون من عهود امان بينهم ومعاهدات السلام بينهم وبين اهل الاسلام وما يكون من معاصي وقصور وتفريط لم ينزل بلاء الا بذنب ولم يكشف - [00:14:30](#)

الا بتوبة الا بحبل من الله وحبل من الناس وبأوه بغضب من الله لقد علمتنا الاحداث التي تجري ولا تزال وانا احذر من ان تفتقر مشاعرنا وان الفنا لسماع الكوارس والمصائب - [00:14:51](#)

اجعلوا شعورنا بها يتراجع واحساسنا بها ينحسر لقد رأيت بعض المساجد كانت تقنط ليلها ونهارها ثم تراجع القنوات الى فريضة ثم انقطع بالكلية ظاهرة انكسار وانحسار بهذه طورا احذروا ان تفتقر المشاعر - [00:15:14](#)

لان خصومكم لم يفتروا في قصفهم بان اعدائكم لا يزالون يصبون وابل الحمم والجحيم والنيران والصواعق المهلكة على رؤوس الاطفال والنساء والشيوخ والكبار والصغار. كما ان الف النعمة ينسينا الشعور بها الف الكارسة - [00:15:36](#)

المصيبة قد ينسينا ايضا الشعور بها يا احبتي في الله نعم علمتنا هذه الاحداث ان نعمة الله سبحانه وتعالى على عباده ان نعمه لا تعد ولا تحصى في شربة ماء بارد - [00:16:01](#)

في كسوة خبز تأكلها لو جافة في مضجع تنام فيه وانت امن في سربك معافا في بدنك ان هناك من يعيشون تحت القصف لا يجدون شربة ماء ولا كسرة خبز - [00:16:22](#)

ولا ثوبا يستر عورتهم ولا ساعة واحدة يبيتون فيها امنين على انفسهم وعلى اطفالهم وعلى اسرهم وعلى وعلى عوائدهم من اصبح امنا في سربه معافا في بدنه عنده قوت يومه فكأنما حيزت اليه الدنيا بحذاقيها - [00:16:37](#)

فلا تنسى نعم الله عليك. واذكر اهل البلاء ان من الناس مبتلى ومعافى. فارحموا اهل البلاء واحمدوا الله على العافية وعلمتنا الاحداث ايضا ان الخنساء لا تزال تستنسخ وان الف وعشرات الالف من النسخ - [00:16:57](#)

نراها ونشاهدها بام اعيننا خلفاء في الجاهلية عندما مات اخوها صخر ملأت الدنيا صياحا ورتاء وضجيجا وعويلا ونحيبا وبكاء يذكرني طلوع الشمس صخراء وازكره لكل مغيب شمسي. فيا لهفي عليه ولهف امي. ايصبح في الضريح وفيه يمسي - [00:17:25](#)

ولولا كثرة الباكين حولي على اخوانهم لقتلت نفسي. وما يبكون مثل اخي ولكن اعزي النفس عنه بالتأسي وان صخرا لك فينا وسيدنا وان صخرا الى نشتو لنا حار. وان صخرا لتأتم الهداة به كانه - [00:17:53](#)

الم في رأسه نار حتى قال عمر قاتلها الله. اما كفاه ان يكون عدم جبل حتى تجعل على رأسه نارا هذا قصة هذه قصتها في الجاهلية. اسلمت بين يدي النبي صلى الله عليه واله وسلم - [00:18:15](#)

وكان يحب شعرها ويستنشدتها ثم كانت معركة القادسية وخطبت في ابنائها الاربعة اسلمتم طائعين وخرجتم الى الجهاد مختارين فاروا الله من انفسكم خيرا ثم اخذت تستقبل اخبارهم واحدا تلو الاخر - [00:18:32](#)

فلما انهي اليها انهم جميعا قد ارتقوا الى الله شهداء. قالت الحمد الذي شرفني بقتلهم في سبيله وارجو ان يجمعني الله بهم في مستقر رحمته هذه الصورة اللي اصبحت ايقونة في عالم النساء - [00:18:53](#)

في تاريخنا كله اليوم تستنسخ. مئات المرات والاف المرات ان من النساء الان من تدفن ولدها بيد وترفع يدها الاخرى بحمد الله سبحانه وتعالى انه اصطفاه شهيدا وانه اختاره ليرتقي الى اعلى عليين - [00:19:14](#)

وترجو ان يجمعها الله به في صحبة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين التوبة قلب دولة اذا اردت ان يرفع عنك البلاء اعلم انه لم ينزل بلاء الا بذنب ولم يكشف الا بتوبة - [00:19:40](#)

اغيثوا انفسكم واغيثوا اخوانكم بتوبة صادقة نرفعها الى الله سبحانه ان ذنوب الجيش اخوف عليهم من عدوهم ان تقوى الله من اعظم الخطة في الحرب. ومن اقوى المكيدة على العدو - [00:20:02](#)

ان ذنوب الجيش اخوف عليهم من عدوهم اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت وتولنا فيمن توليت. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم. فاستغفروه فيا فوز المستغفر تبين - [00:20:22](#)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد مبدء نبي الامي وعلى اله وصحبه اه الشيخ طافت صف الله عز وجل ذات الله منشن للقرآن ان الله من القرآن محمد صلى الله عليه وسلم - [00:20:43](#)

اه جزى الله سيدنا من القرآن اكسبت اوف يونس الله عز وجل قرآن من سورة الصافات يقول الله عز وجل يعني آآ دعوة اسلام الله اسأل الله عز وجل ان الله - [00:21:09](#)

هي كيم افتر موسى افتر الله عز وجل التوراة الله عز وجل الله عز وجل آآ انتل موسى عليه السلام اند وان الله اسأل الله من قرآن ان الله يعاد ان تمود - [00:22:10](#)

عندنا اطفال وذم سمعت تف ودبيب الاوف اه يونس الله اه المقصد عنده قرآن ذات هو واصلين للقرآن ووجودها ناوي والله اه الله مكر الله الله يسقيه من امورنا الله - [00:22:53](#)

الله عز وجل هي صوت ذات الله بمادة الله عز وجل تكون اه انيس الله طب تسبيح تهام التسبيح الله الله تيفهم انزين الله عز وجل من الله يونس - [00:24:36](#)

وطي الفيديو الله لرشد الله الله عز وجل آآ تريد آآ حرام الربا دعاء انا تونطت بدنا نسمع الله الله ويبيكي صلوا لي الشيخ امداد ترامب اوف تروتين انت تم ساجد الله مسجد - [00:26:21](#)

بركانات الله عز وجل الله فالله عز وجل في هذا تصليب الله عز وجل يا سبحان الله للشيخ ازرق الخنساء الناوسي وهادشي كيما اسلام عليه الصلاة والسلام الله عز وجل - [00:28:22](#)

الله باسفارها الله عز وجل سبحان الله نواديز وسيده مو من انجازها الله بيت فوضة الله عز وجل للشيخ يا الله من اول الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين - [00:30:16](#)

اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت لا ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد - [00:31:14](#)

اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم كحميد مجيد. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك. ومن طاعتك ما تبلفنا به جنتك. ومن اليقين ما تهون - [00:31:27](#)

به علينا مصائب الدنيا ومتعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما ابقيتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا الى النار مصيرنا واجعل الجنة دارنا وقرارنا - [00:31:45](#)

برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم انجي اخواننا المستضعفين في غزة برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم اربط على قلوبهم. اللهم ثبت اقدامهم. اللهم مقضي في الرعب في قلوب اعدائهم. اللهم انصر اخواننا في غزة نصرنا عزيزا مؤزرا برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم -

استر عوراتهم. اللهم امن روعاتهم. اللهم احفظهم من بين ايديهم ومن خلفهم. وعن ايمانهم وعن شمائلهم. ونعوذ بعظمتك ان قالوا من تحتهم اللهم اجعل الدائرة على عدوك وعدوهم ارنا في عدوك وعدوهم عجائب قدرتك. فانهم لا يعجزونك - [00:32:27](#)

اللهم اصلح لنا في ذرياتنا انا تبنا اليك وانا من المسلمين. اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. انك مولانا سميع قريب مجيب الدعوات امين امين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل. واخر دعوانا ان الحمد لله رب

العالمين قوموا الى صلاتكم ارحموا - [00:32:49](#)

وتقدموا الى الامام احبابي افسحوا لاخوانكم افسحوا تضاموا تراحموا افسحوا تقدموا الى الامام تقدموا تقدموا تقدموا بارك الله فيكم تقدموا تضاموا تراحموا تقدموا اتموا الصفوف الاول فالاول الاول فالاول. اخواني في الخارج تقدموا تقدموا تقدموا -

تفسحوا يفسح الله لكم تفسحوا يفسح الله لكم - [00:33:32](#)